عشنا أنا وزوجتي ماري ـ أطلق عليها ميمي للاختصار ـ في أماكن متعددة من أميركا . لم تكن حالنا أول زواجنا مثلما هو عليه الآن ، أبداً ، فقد تغيرت حياتنا عشرات المرات . لقد تغيرت مواقعنا مرة إثر مرة . وكنا نترقى ونتحول من موقع إلى آخر . في بداية حياتنا كان الأمر صعباً تقريباً ، ولكنه مختلف جداً عما هو عليه الآن . فقد اشترينا شقتنا هذه ، الواقعة جنوب شارع هيوستن ، والتي نسكن بها أنا وميمي والأولاد مؤخراً . وهي شقة راقية جداً ، وبصراحة : أنا أحببت هذا الشارع ـ شارع هيوستن ـ إلى حد الشغف . وأنا أطلق عليه «وطني» ، ربما لأن أغلب الناس الذين تراهم هناك هم من المتبضعين لا من الساكنين ، من المتنزهين لا من المتجذرين . وما أضاف عليه هذه القيمة الكبيرة هو تاريخ ساكنيه طبعاً ، فقد جاءه في الستينات والسبعينات والثمانينات الفنانون بسبب الفراغات والأماكن الشاغرة ، ثم ملأوا الحيّ بشكل تدريجي . وأنا أتذكّر إلى الآن كيف كانت بنايات هذا الشارع ذلك الوقت فارغة ، فقيرة جداً . ثم تطور هذا الشارع ، حتى أخذ يقطنه ممثلون مشهورون ، رسامون ، موسيقيون : مثل ساره جيسيكا باركر ، ماثيو برودريك ، وليني كريفتس والعشرات الآخرون . .

في الواقع ، كانت ميمي تخطط بشكل جيد . نعم أنا أعترف بذلك . إنها أميركية حقيقية ، أميركية أصلية ، وليست مزيفة من تلك النساء اللواتي بعد عامين أو ثلاثة من حصولهن على الجنسية الأميركية ، يرتدّنّ إلى هويتهن الأصلية ، ويغبن في عالمهن الذي جئن منه . ميمي امرأة مختلفة . حين أقول مختلفة ، تمر بذهني كل أفعالها الرصينة بدءاً من شرائنا لشقة متواضعة في عمارة موصدة أمام حائط